على نخامة ما يلقيه من الكلام واشارة الى انه ينبغي مرقته ويقبح الجهل
ولما قال ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال **نقل الحديث** اى ما يتحدث
به **من بعض الناس الى بعض ليفسدوا بينهم** اى لاجل ان يفسد الناقلون
المفهومون من نقل بين المنقول اليهم والمنقول عنهم وعبر بالجمع اشارة
لاعتياده واطراده بينهم والمراد التحذير من نقل كلام قوم لآخرين لالقا
العداوة والبغضا بينهم وهذا هو النميمة التى هى كما قال جمع نقل الحديث
على وجه الافساد وهو من الكبائر وقال الغزالى حد النميمة كشف ما يكره
كشفه سوا كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث سوا كان بقول او كتابة
او رمز او ايما سوا كان عيبا او نقصا على المنقول عنه او لا بل حقيقة النميمة
افشا السر وهتك الستر عما يكره كشفه تتمة تبع رجل حكيما سبعمائة
فرسخ لاجل سبع كلمات قال اخبرنى عن السما وما اثقل منها وعن الارض وما
اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير
وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اذل منه فقال
البهتان على البرى اثقل من السما والحق اوسع من الارض والقلب
القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى الغير
اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنمام اذا بان
امره اذل من اليتيم **عد هق** كلاهما معا من حديث سنان بن سعد
عن انس بن مالك رمز المص لحسنه وليس كما قال فقد اعله الذهبى
فى المهذب متعقبا على البيهقى فقال فيه سنان بن سعد وهو ضعيف
اترعوا بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الرا املئوا ارشادا قال
الزمخشرى وغيره اترع الكاس ملاها وجفان مترعات وسد الترعة
وهو منفتح الما ومن المجاز فتح ترعة الدار بابها وجبهنى التراع البواب
يقولون جاء القراع فرده التراع **الطسوس** بضم الطا وسينين مهملتين
جمع طس وهو لغة فى الطست **وخالفوا المجوس** بفتح الميم فانهم لا يفعلون
ذلك وهم عبدة النار القايلون بان العالم نور وظلمة ومعنى الحديث
اجمعوا الما الذى تغسلون به ايديكم فى انا واحد حتى يمتلى فان ذلك
مستحب ولا تريقوه قبل امتلائه كما يفعله المجوس وقد جرى على ندب
ذلك الغزالى فى مختصر الاحيا فقال يستحب ان يجمع ما الكل فى طست
واحد ما امكن لهذا الحديث وهذا بنا على ان المراد من الحديث غسل
الايدى من الطعام عقب الاكل وحمله بعضهم على الوضوء الشرعى فقال
يسن جمع ما الوضوء فى طست حتى يمتلى ويطف ولا يبادر باهراقه

قبل

قبل الامتلا مخالفة للمجوس ولكل من الحملين وجه اما كون ذلك من سنن
الاكل فلان فيه صون الما عن الترلق الذى قد يقع فيه بعض الحاضرين
فيوذيه واما كونه من سنن الوضوء فلان فيه التحفظ عن الوسواس
الذى قد يصيب ثوبه بعد اصابته الارض فيودى الى الوسواس المضر
ويوافق ذلك انه يسن عندنا للمتوضى ان يتوقى الرشاش المودى الى
الوسواس وينضم لذلك مخالفة المجوس والحديث وان كان ضعيفا لكن
يعمل به فى الفضايل وهذا منها وفى الشعب ان عمر بن عبد العزيز
كتب الى عامله بواسط بلغنى ان الرجل يتوضا فى طست ثم يامر بها
فتهراق وهذا من زى العجم فتوضوا فيها فاذا امتلات فاهريقوها
هب خط عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه البيهقى وقال فى اسناده
من يجهل وقال ابن الجوزى حديث لا يصح واكثر رواته ضعفا ومجاهيل
لكنه ورد معناه فى خبر جيد رواه القضاعى فى مسند الشهاب عن ابى
هريرة بلفظ اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم قال الحافظ العراقى
اسناده لا باس به وروى البيهقى عن ابى هريرة مرفوعا لا ترفعوا
الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم
اترعون بفتح همزة الاستفهام والمثناة فوق وكسر الرا اى اتتحرجون
وتكفون وتتورعون **عن ذكر** بكسر فسكون **الفاجر** المتظاهر بنحو
تخنث وزنا ولواط وشرب خمر وجور غير مبال بما ارتكبه من ذلك
وتمتنعون **ان تذكروه** اى تجروا جرايمه على السنتكم بين الناس
فاذكروه بما فيه ولهذا قال الحسن ثلاثة لا غيبة لهم صاحب الهوى
والفاسق المعلن والامام الجائر وقال الغزالى وهولاء يجمعهم انهم
يتظاهرون به وربما يتبجحون به وكيف يكرهونه وهم يقصدون
اظهاره **يعرفه الناس** اى لكى يعرفوا حاله فيحذروه فليس ذكره
حينئذ منهيا عنه بل مامورا به لمصلحة ومن ذلك قول الحسن
ابن الحجاج اخرج الينا بنانا قصيرة فلما عرقت فيها الاعنة فى سبيل
الله ثم جعل يطبطب شعرات له ويقول يا ابا سعيد يا ابا سعيد وقال
لما مات اللهم انت امته فاقطع سنته فانه اتانا اخيفش اعيمش يخطر
فى مشيته لا يصعد المنبر حتى تفوته الصلاة لا من الله يتقى ولا من الناس
يستحيى فوقه الله وتحته مائة الف او يزيدون لا يقول له قائل الصلاة
هيهات دون ذلك السيف والغيبة تباح فى نحو اربعين موضعا
ذكرها ابن العماد وغيره والكلام فى نحو غيبة داود وشاهد وامين صدقة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)